

تعليق على لفظة حضارية ”الاسترلاب“

احسان محمد جعفر - سوريًا

ترازو ولاب : آنتاب ، اي : « الاسترلاب لفظ يوناني يعني ميزان الشمس ، اسطر : ميزان ولاب : شمس ».

و جاء في « فرهنك خيام » — وهو معجم فارسي يعود عليه — ما ترجمته : « الاسترلاب معناه ميزان الشمس ، وهو يختلف من طاس وحلقة ، ويستعمل لمعرفة الاوقات ، ابتدئه أسطرو ويلنياس الحكيم Appolonies للإسكندر من جام كيخسرو أحد ملوك الفرس الشهورين ، و فيه لفتان بالسين والمصاد ، ويقال الكلمة يونانية ، اسطر بمعنى ميزان ولاب بمعنى شمس ، وتقبل لاب إسم الحكم الذي منمه او اسم ابن أسطرو وتقبل ايضاً اسم ابن إدريس عليه السلام ، والم الصحيح أن صانعه أسطرو . له

وما لا شك فيه ان لفظ (استرلا) يعني نجم فهو في الاغريقية (Astron) وفي اليونانية الحديثة (Astero).
ويبدو أن اللغات الاوربية أخذت لفظ (النجم) من اليونانية ؛ ففي الانجليزية النجم هو Star وفي الاسپانية والابطالية Astro ، وهو أقرب إلى اللفظ اليوناني ، كما دخلت اللفظة بعض اللغات الأخرى كالفارسية (ستاره Sitareh)

الاسترلاب : بضم الأول والثالث وكسرهما ، والأول انسخ ، وفيه لفتان : بالسين (استرلاب) . وبالصاد (أسترلاب) ، والجمع (استرلابات) والنسبة اليه (أسترلابي) ، آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . قال أبو العلاء المعربي :
أسترلاب حولمن جهول . فهو يرجو هدياً باسترلاب وبالبرايا لفظ الزمان ولا بد له من تغيير وانقلاب اففلت المعاجم العربية هذه اللفظة لكونها من الدخيل العرب ، وأصلها بالاغريقية Astron-Lambano وهي مؤلفة من (استرلا) بمعنى نجم ، و (ابون) بمعنى مرآة ، او آلة ، فيكون معنى الاسترلاب : مرآة النجوم ، واللفظة التدبرية (استرالابون) حولها العرب الى (أسترلاب) ، وعن العرب أخذ العالم اللفظ فشاع في لغات الارض أجمع . فهو في الفارسية (أسترلاب) و (أسترلاب) و (أسترلاب) وفي الانجليزية (Astrolabe) وفي الإسبانية Astrolabio .

وقد اخطأ من ترجم معنى الاسترلاب بـ (ميزان الشمس) ، كما حدث لبعض الباحثين الايرانيين إذ جاء في مجلة « هنر ومردم » الفارسية (1) « أسترلاب لفظ يوناني است يعني ترازوبي آنتاب ، اسطر

(*) — راجع بحنا حول الاسترلاب في المغرب الاصغرى ضمن المقال المعنون (وحدة المحلاج المالكي في القانون والاقتراح بين شقي المعروبة) في هذا العدد ص: 137

(1) مجلة هنر ومردم ، تهران ، شماره ثمنت وششم ، صحفة 37.

(اشتاره باب) ، وُصّلَتْ اضطراب الشیخ أَحمد رضا
في (مِنَ الْلُّغَةِ) في رد اللُّفْظَةِ إِلَى الفارسية أو اليونانية .

وتكبلا : اخترع الاضطراب منجم يوناني كبير
اسمه (هپارك) (Hipparque) في القرن الثاني
قبل الميلاد .

وتدأدخل عليه العلماء العرب والمسلمون
تحسينات كثيرة منذ القرن الثاني لل مجرة ، ومن
أشهر العلماء والمنجمين الذين ساهموا في استكمال
صورته التي أرسى قواعده عليها إبراهيم بن حبيب
الفارزي .

وهو على أنواع عديدة منها الزورقى والسطري
والصلبي والكرى وذو العنكبوت والرمدي
والطبخ والمطلب والسدس والست و والتوصي
والطوماري والملايى والعربي والصنفي وذات
الحلق وغيرها .

ويستعمل في أمور ملكة كثيرة منها تعين ارتفاع
النجوم والشمس وتحديد الاوقات وهداية السفن
والقوافل واستخراج طالع الإنسان . ويعد اليوم آلة
تقديمة متروكة .

وما يؤكد أن غالبية اللغات الأوربية أخذت
لفظ النجم من اليونانية إن النجم أو الكوكب في
اللاتينية هو *Stella* ، وهو معاير للفظ اليوناني .
ومن (Astron) (Astrology) (Astronomy) .
قالوا : (Astrology) وـ (Astronomy) .

ولكن هل كلمة (اسطرا) يونانية محتلة أم
«متَّهِيَّنة» ؟ وأغلبظن أنها سابقة التجار تمثل
بصلة إلى الآلهة أشتار أو مشتار (Eshter)
التي جسدت في ثجية الزهرة وعبدت في وادي الرافدين
ضمن ثلاث المجموعة الشيسية ، ومن ذيوع صيتها
لدى أبناء العالم القديم وكثرة جريان ذكرها على
الستائم مار اسمها المحبوب يعني النجم بوجه عام
عند بعضهم ، وهذا ما يطلق عليه في علم اللغة ،
تعجب الدلالة في المفردات .

وما يؤكد ذلك ما ذهب إليه العلامة الأب
أنستاس ماري الكرمي من أن كثيرا من الكلمات في
اليونانية ملخوذ من العربية وأن اليونانيين قد يأخذون
مادة كلمة من العرب ، ثم يعودون بعد زمن مديد
يأخذون من تلك المادة المتباينة الناظرياً يدخلونها في
لغتهم .

وبذلك يمكن أن ترد ما جاء في بعض المعاجم
الفارسية من أن الكلمة فارسية ملخوذة من عبارة